بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة أجوبة العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير

على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك "فقهي"

جواب سؤال

ما هو عمل الحزب بعد إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية؟

إلى Abu Muso

السؤال:

السلام عليكم يا أميرنا، كيف حالك؟ عندما تقام الدولة الإسلامية في أي مرحلة يسير حزب التحرير؟

يقول بعض الناس يسير كما حال المرحلة الثالثة، ويقول بعض الناس عند الانتقال إلى الحكم تنتهي المرحلة الثالثة ويبدأ الحزب عملا جديدا كليا وهو محاسبة الحكام والقوامة على المجتمع... أي قول صحيح وأرجح؟

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ذكرنا في كتاب التعريف ما يلي: [8- طريقة حزب التحرير

- طريقة السير في حمل الدعوة هي أحكام شرعية، تؤخذ من طريقة سير الرسول ﷺ في حمله الدعوة لأنه واجب الاتباع، لقوله تعالى: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**﴾ [الأحزاب]، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [آل عمران: 31]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ [الحشر: 7]. وكثير غيرها من الآيات الدالة على وجوب اتباع الرسول ﷺ والتأسي به والأخذ عنه.

- لكون المسلمين اليوم يعيشون في دار كفر، لأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله فإن دارهم تشبه مكة حين بعثة الرسول ﷺ لذلك يجب أن يكون الدور المكي في حمل الدعوة هو موضع التأسي.

- ومن تتبع سيرة الرسول ﷺ في مكة حتى أقام الدولة في المدينة تبين أنه مرّ في مراحل بارزة المعالم، كان يقوم فيها بأعمال معينة بارزة. فأخذ الحزب من ذلك طريقته في السير، ومراحل سيره، والأعمال التي يجب أن يقوم بها في هذه المراحل تأسياً بالأعمال التي قام بها الرسول ﷺ في مراحل سيره.

وبناء على ذلك حدّد الحزب طريقة سيره بثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة التثقيف لإيجاد أشخاص مؤمنين بفكرة الحزب وطريقته لتكوين الكتلة الحزبية.

الثانية: مرحلة التفاعل مع الأمة، لتحميلها الإسلام، حتى تتخذه قضية لها، كي تعمل على إيجاده في واقع الحياة.

الثالثة: مرحلة استلام الحكم، وتطبيق الإسلام تطبيقاً عاماً شاملاً، وحمله رسالة إلى العالم.

- أما المرحلة الأولى: فقد ابتدأها الحزب في القدس عام 1372هـ - 1953م على يد مؤسّسه العالم الجليل، والمفكر الكبير، والسياسي القدير، والقاضي في محكمة الاستئناف في القدس الأستاذ تقي الدين النبهاني عليه رحمة الله، وكان الحزب يقوم فيها بالاتصال بأفراد الأمة، عارضاً عليهم فكرته وطريقته بشكل فردي، ومن كان يستجيب له ينظمه للدراسة المركزة في حلقات الحزب، حتى يصهره بأفكار الإسلام وأحكامه التي تبنّاها، ويصبح شخصية إسلامية، يتفاعل مع الإسلام، ويتمتع بعقلية إسلامية، ونفسية إسلامية، وينطلق إلى حمل الدعوة إلى الناس. فإذا وصل الشخص إلى هذا المستوى، فرض نفسه على الحزب، وضمّه الحزب إلى أعضائه. كما كان يفعل رسول الله ﷺ في مرحلته الأولى من الدعوة، والتي استمرت ثلاث سنين، من دعوته الناس أفرادا، عارضاً عليهم ما أرسله الله به ومن كان يؤمن يكتله معه على أساس هذا الدين سراً، ويحرص على تعليمه الإسلام، وإقرائه ما نزل عليه وينزل من

القرآن حتى صهرهم بالإسلام، وكان يلتقي بهم سرّاً ويعلمهم سرّاً في أماكن غير ظاهرة، وكانوا يقومون بعبادتهم وهم مستخفون. ثمّ فشا ذكر الإسلام بمكة وتحدث به الناس ودخلوا فيه أرسالاً...

- وبعد أن استطاع الحزب تكوين هذه الكتلة الحزبية، وأحسّ به المجتمع، وعرفه وعرف أفكاره، وما يدعو إليه، انتقل إلى:

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها الإسلام، وإيجاد الوعي العام، والرأي العام عندها على أفكار الإسلام وأحكامه، التي تبناها الحزب، حتى تتخذها أفكاراً لها، تعمل على إيجادها في واقع الحياة، وتسير مع الحزب في العمل لإقامة دولة الخلافة، ونصب الخليفة، لاستئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. وفي هذه المرحلة انتقل الحزب إلى مخاطبة الجماهير مخاطبة جماعية. وقد كان يقوم في هذه المرحلة بالأعمال التالية:

1- الثقافة المركزة في الحلقات للأفراد لتنمية جسم الحزب، وتكثير سواده، وإيجاد الشخصيات الإسلامية القادرة على حمل الدعوة، وخوض الغمرات بالصراع الفكري، والكفاح السياسي.

2- الثقافة الجماعية لجماهير الأمة بأفكار الإسلام وأحكامه التي تبناها الحزب، في دروس المساجد والنوادي والمحاضرات وأماكن التجمعات العامة وبالصحف والكتب والنشرات، لإيجاد الوعي العام عند الأمة، والتفاعل معها.

3- الصراع الفكري لعقائد الكفر وأنظمته وأفكاره، وللعقائد الفاسدة، والأفكار الخاطئة، والمفاهيم المغلوطة، ببيان زيفها وخطئها ومناقضتها للإسلام، لتخليص الأمة منها ومن آثارها.

4-الكفاح السياسي...

- ولما تجمّد المجتمع أمام الحزب جرّاء فقد الأمة ثقتها بقادتها وزعمائها الذين كانوا موضع أملها، وجرّاء الظروف الصعبة التي وضعت فيها المنطقة لتمرير المخططات التآمرية، وجرّاء التسلط والقهر الذي يمارسه الحكام ضد شعوبهم، وجرّاء شدة الأذى الذي يوقعه الحكام بالحزب وشبابه، لما تجمد جراء كل ذلك **قام الحزب بطلب النصرة من القادرين عليها**...

ومع قيام الحزب بأعمال النصرة هذه فإنه قد استمر في القيام بجميع الأعمال التي كان يقوم بها، من دراسة مركزة في الحلقات، ومن ثقافة جماعية، ومن تركيز على الأمة لتحميلها الإسلام، وإيجاد الرأي العام عندها ومن مكافحة الدول الكافرة المستعمرة وكشف خططها، وفضح مؤامراتها، ومن مقارعة الحكّام، ومن تبنّ لمصالح الأمة ورعاية لشؤونها.

- وهو مستمر في كل ذلك آملاً من الله أن يحقّق له وللأمة الإسلامية الفوز والنجاح والنصر، فتكون:

المرحلة الثالثة: حيث إقامة الخلافة الراشدة، وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.] انتهى النقل من كتاب التعريف.

وعليه فإن المراحل الثلاث هي عند عدم وجود الدولة ومن ثم يكون عمل الحزب القيام بفرض المراحل الثلاث... أما عند قيام الدولة فكل ما له علاقة بإقامة الدولة لا يصبح قائماً من أعمال الحزب، فمثلاً طلب النصرة في أواخر المرحلة الثانية لإقامة الدولة لا يكون قائماً، وكذلك المرحلة الثالثة أي إقامة الدولة، كل ذلك لا يكون قائماً، وذلك لأن الدولة قائمة، بل يكون مكان كل ذلك محاسبة الحاكم وفق الأدلة الشرعية... أما باقي المراحل فتستمر بقوة أشد ونشاط أكبر لأن العدل بعد قيام الدولة سيحل محل الظلم، وتهيئة الأجواء الطيبة لعمل الحزب ستحل محل الملاحقة العنيفة للحزب، ونعم حينها يفرح المؤمنون بنصر الله.

وقد بينا في كتبنا، وخاصة الكراسة، كيفية المحاسبة وفق أحكام الشرع... وفي هذا الكفاية، والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

01 ذو الحجة 1442هـ

الموافق 2021/07/11م

رابط الجواب من صفحة الأمير (حفظه الله) على الفيسبوك:

https://web.facebook.com/HT.AtaabuAlrashtah/posts/2968218046757533